التجمع الاتحادي

مشروع الرؤية الاستراتيجية والمنطلقات الفكرية

مرت مشـاريع تطوير حزب الاتحاديين (ولا أقول الحزب الاتحادي الديمقراطي لما أصـاب الاسـم والعلامة السياسية) بمختلف لافتاتهم بكثير من التحديات التي أفضت إلى الفشل الحتمي، حيث اتفقت كل المشاريع على القفز فوق الحقائق والدعوة إلى الاتفاق والوحدة دون الإجابة على سؤال من نحن وماهي قناعتنا الفكرية وماذا نريد أن نقدم للوطن والشـعب السـوداني. وغاب عن كل تلك المشاريع والمحاولات أن تيار الاتحاديين (جلهم من الأبروفيين بحسب ما أجمعت المصادر التاريخية وأكد ذلك أحمد خير في كفاح جيل) والحزب الوطني الاتحادي من بعد قام وتأسس على مدارس فكرية راسخة وعميقة تدارست في هم التحرر الوطني وبناء الدولة واستفادت من أعظم التجارب الفكرية الإنسانية في ذلك العصر.

وبعد مرور كل تلك المياه تحت جسورنا، جاء ميلاد التجمع الاتحادي والذي برز كمشروع الفرصة الأخيرة لإعادة بناء حزب الحركة الوطنية الأقوى وتزامن تأسيس التجمع الاتحادي مع هذا الاختراق الثوري التاريخي والدور الأسـاسـي والمميز الذي لعبه التجمع (الاتحادي) في العمل الميداني والسـياسـي لثورة ديسـمبر 2019 المجيدة، الشـيء اثار تسـاؤلات المراقبين والمشـفقين والاتحاديين أنفسـهم حول مصـير هذا التجمع الذي يجمع عدد من التيارات والفصـائل **"التي تشكلت خلال سنوات التشظي والانقسام طيلة الثلاثين سنة الماضية"**. والاشفاق سببه أن التجمع عملياً ونظرياً من الصعب اعتباره حزب سياسي كامل الدسم له إطاره الفكري الواضح وهياكله التنظيمية وعضويته الملتزمة وقيادته المعلنة.

تقدم هذه الورقة "**مسـودة الرؤية الاسـتراتيجية والمنطلقات الفكرية** "، تصـوراً إجمالياً لمشـروع الرؤية الحزبية للتجمع الاتحادي تمهيداً للانتقال إلى مرحلة الحزب مكتمل الأركان واللبنات، حيث تهدف هذه الرؤية الى بناء حزب يعمل على:

1. اسـتيعاب جماهير المدن والارياف (بكافة مسـتوياتهم الطبقية والعلمية والمهنية والاجتماعية) ومكونات الأمـ ـة السـودانية العرقية والدينية والثقافية والاجتماعية في كيان سياسي يعبر عن الوجدان السليم للشعب السوداني المتسامح والوسطية والاعتدال في منهج العمل السياسي دون تفريط في مكتسبات وإمكانات الوطن والجماهير

2. تجسيد تطلعات وآمال الشعب السوداني في المساهمة في تطوير وتنفيذ المشروع الوطني السوداني بناء الدولة الحديثة
3. الاستفادة من كل الأدبيات الاتحادية المتوفرة خلال كل الفترات الماضية في توثيق وتسجيل الرؤية الاستراتيجية والمنطلقات الفكرية للحزب

أولاً: الرؤية

تبحث وتهتم الرؤية بالإجابة على الأسئلة الوجودية (مدخل الانتماء) ابتداء من السؤال الأساسي من نحن؟ وماذا نريد؟ على أن تكون الإجابة على سؤال الكيفية مفصلاً في موجهات البرنامج السياسي والبرامج الأخرى (التنظيمية، الإعلامية، الاقتصادية، الثقافية، إلخ ....).

من نحن؟

آخذين في الاعتبار كل التخلقات السابقة لمختلف الأحزاب الاتحادية خلال فترات النضال ضد المستعمر والمراحل التالية بعد الاستقلال وفترات الحكم الوطني المختلفة، فإن السودانيين المنتمين **للتجمع الاتحادي** هم:

- المؤمنين **بوحدة السودان تراباً وشعباً وتاريخاً** ، عقيدتنا الراسخة أن التعدد والتنوع الثقافي والعرقي والديني هو مصدر ثراء وقوة للسودان شعب ومجتمع ودولة
- **امتداد طبيعي للرواد السودانيين الأوائل واضعي اللبنات الأساسية للمشروع الوطني السوداني** الذين ناضلوا ضد المستعمر وحققوا الاستقلال السياسي ونسعى لتكملة المشوار بتحقيق آمال السودانيين في الحرية والسلام والعدالة والعيش الكريم
- **أصحاب مدرسة سياسية عريقة تقدم مصلحة الوطن فوق المصالح الحزبية** الضيقة وتضحي بكل ما تملك في سبيل الوطن
- أعضاء في مؤسسة سياسية **ذات طابع مدني تسلك طريق النضال السلمي وترفض الهيمنة الطائفية والجهوية والعنصرية**
- تيار سياسي عريض يتبني **فلسفة وفكر الوسط في العمل السياسي** بعيداً عن التطرف والغلو يميناً ويساراً

- أعضاء في مؤسسة سياسية تحتكم **لمعيار الكفاءة والفعالية** والمؤهلات والخبرات المهنية والسياسية في الوصول للقيادة والمناصب السياسية والدستورية بعيداً عن معايير النسب والجهوية والقدسية والأبوية المفترضة
- أصحاب **مشروع سياسي "وطني الهوى والأجندة والمصادر" لنهضة السودان**، ننفتح على الحضارات الأخرى لكننا في نفس الوقت ز اهدين في المشاريع الأممية والقومية الجاهزة التي تلغي المصلحة الوطنية في سبيل نصرة الأيدلوجيا والنظريات السياسية جامدة القوالب والأفكار
- **خليط من كل الطبقات الاجتماعية والمجموعات المهنية والفئوية والأعراق والثقافات والأديان الموجودة في السودان،** نمثل كل أصقاعه ومدنه وأريافه، نستمد وجودنا وقوتنا من المجتمع السوداني فإليه ننتمي ونبني كل برامجنا السياسية تلبية لتطلعاته وآماله

ماذا نريد؟

وعلى هذا الأساس تأتي رؤيتنا المستقبلية لتعرف وتجيب على سؤال ماذا نريد حيث تهدف الرؤية الاستراتيجية إلى:

بناء مؤسسة سياسية عصرية منفتحة ثقافيا واجتماعياً تساهم في اعادة بناء الدولة الوطنية الحديثة

ولتحقيق الرؤية الاستراتيجية نسعى إلى:

- إعادة تنظيم البناء المؤسسي لحزب الحركة الوطنية وحزب الوسط الحقيقي والأكبر في السودان، وفق متطلبات العصر ويخاطب التطلعات الحالية المستقبلية للشعب السوداني
- تأسيس مؤسسة / منظومة حزبية مت كاملة مؤهلة لقيادة التغيير الاجتماعي والاقتصادي في السودان عبوراً بالشعب السوداني إلى مجتمع الكفاية والعدل والحرية والمساواة
- قيادة ولعب دور وطني رئيسي في إعادة تطوير وتحقيق أهداف المشروع الوطني السوداني للنهضة والتحديث

- الانفتاح الداخلي والخارجي على كل الثقافات والتوجهات والفكرية والمشاريع الاجتماعي بهدف الاستفادة من التجارب الناجحة محلياً وعالمياً في تحقيق أهداف المشروع السياسي للحزب والمشروع الوطني السوداني
- إعداد وتطوير برامج وسياسات عامة بديلة متكاملة لإدارة الدولة واسس الحكم الراشد وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والرفاه للمواطن السوداني

ثانياً: المنطلقات الفكرية

استلهاماً لدروس وعبر الماضي بما فيه من إنجازات ومكتسبات، واستجابة لضرورات العصر والواقع على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، وعبوراً إلى متطلبات المستقبل وتطلعات الأجيال، وبحسب الرؤية المستقبلية وتفاصيلها المسجلة أعلاه، فإن المنطلقات الفكرية التالية تمثل ملخص القناعات الفكرية **للتجمع الاتحادي**:

1. **الوطنية ووحدة الأمة السودانية** خيارانا ومعيارنا ومصلحة الوطن مقدمة فوق كل الاعتبارات الجهوية والحزبية والعرقية والأممية والقومية،

- وحدوة السودان وشعبه أمر حتمي، شريطة أن تتم هذه الوحدة بالتراضي بين كل مكونات وفئات الأمة السودانية وفي مناخ ديمقراطي معافى
- ضمان حق الأقاليم والريف السوداني في إدارة شؤونها المحلية من خلال النظام الإداري الأمثل الذي يدير البلاد بشكل لامركزي
- الاهتمام بالثقافات المحلية وتنميتها وتوثيق وتطوير الموروث والفلكلور الشعبي

2. **المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات** في بلد متعدد الأعراق والاثنيات والثقافات، **الديمقراطية فيه هي أسلوب حكم ومنهج حياة دون وصاية أو تبعية لأحد**:

- كفالة الحقوق الأساسية لكل مكونات الشعب السوداني (حرية وحق التعبير والتنظيم والاجتماع وصيانة الدم والعرض والمال وحرمة الحياة الخاصة)
- استدامة التداول السلمي للسلطة من خلال الاحتكام لخيارات الشعب
- توسيع المشاركة الشعبية في كل مستويات الحكم وصنع القرار السياسي ورسم السياسات وإصدار التشريعات التي تنظم الحياة العامة والدولة والمجتمع

- صيانة حقوق الانسان والمحافظة عليها بحسب المواثيق المعترف بها في هذا المجال
- الفصـــل التام بين الســـلطات التشـــريعية والتنفيذية والقضـــائية، مع ضـــمان حرية الصحافة كسلطة رابعة
- اسـتقلالية وحيادية وقومية المؤسـسـة العسـكرية والخدمة المدنية والأجهزة الإعلامية ومؤسسات التعليم العالي وحرية العمل الثقافي والبحث العلمي

3. **ترســيخ قيم الشــخصــية الســودانية القائمة على الاعتدال والوســطية** ونبذ التطرف والتشدد في كل المجالات،

- نشـــر وترســـيخ قيم التســـامح الاجتماعي ونبذ العنصـــرية والجهوية والقبلية، وذلك بالاعتراف الكامل بكل مكونات الشعب السوداني الاثنية والعرقية والثقافية
- استيعاب الثقافات والتجارب الإنسانية والاستفادة منها في إثراء الشخصية السودانية
- إطلاق طاقات وإمكانات الانسان السوداني في البناء والإنتاج والتنمية، وصولاً للاستفادة من الموارد الطبيعية والميزات الاقتصادية التي يتمتع بها السودان
- احياء القومية الســودانية وإذكا ء روح الوطنية لدى كل الســودانيين بعيداً عن الأجندة القومية والأممية ذات المحول الإيدلوجي الضار

4. **دولة مدنية محايدة تجاه الأديان تحقق السلام الاجتماعي**، وفي هذا الإطار ندعو إلى:

- عدم الخلط بين المســائل الدينية والســياســية وعدم الزج بالمقدســات الدينية في المعترك السياسي
- عدم إكراه الأفراد والجماعات على اعتناق ديانات وعقائد بعينها حيث لا إكراه في الدين ولكل الحق في اعتناق ما يشاء من ديانات
- ضـمان حق الفرد والجماعة في ممارسـة الشـعائر الدينية دون الإخلال بحقوق الآخرين وبحسب ما تنظمه القوانين
- ضـمان حق الأفراد والجماعات في الدعوة لمعتقداتهم الدينية بالوسـائل السـلمية ومن خلال الحوار الهادئ دون عنف أو إجبار

- مراعاة الشـــرائع الدينية وكريم المعتقدات والعرف والســـوابق القانونية في مصـــادر التشريع، بشرط عدم سن أية قوانين أو تشريعات تتعارض مع المواثيق والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان

5. **اقتصـاد سـوداني قائم على التنمية المسـتدامة ويوازن بين احتياجات الفرد والمجتمع** تقوم فيه الدولة بتوفير البنية الأساسية وتضمن تحقيق العدالة الاجتماعية:

- رسـم سـياسـات اقتصـادية توظف الإمكانات البشـرية والموارد الطبيعية وتحقق التنمية المستدامة
- الاستفادة من الميزات النسبية للسودان موقعاً وأرضاً وموارد وشعباً، في تحسين وتقوية الوضع الاقتصادي للدولة
- تقوية الدور الاقتصـادي لـ لدولة في رسـم السـياسـات والتخطيط المركزي والإشـراف على المشـــاريع الاقتصـــادية القومية وتوفير البينية التحتية التي تشـــجع الاســـتثمار المحلي والعالمي
- توسـيع مشـاركة القطاع الخاص والاسـتثمار المحلي والعالمي في خلق القيمة المضـافة للاقتصاد السوداني
- ضـــمان وحماية مصـــالح العمال الطبقات الدنيا في المجتمع وعدم التفريط في الســـيادة الوطنية عند تنفيذ الاستثمارات أو التعامل مع مؤسسات التمويل الإقليمية والدولية
- تأسـيس نظام ضـريبي وطني يشـجع ويدعم النمو الاقتصـادي ويوفر الحماية الضـريبية للطبقات والفئات ذات الدخل المحدود والضعيف

ثالثاً: الموجهات والملامح العامة للبرنامج السـياسـي بالتواءم مع الرؤية الاسـتراتيجية: وفق الرؤية الاســـتراتيجية والمنطلقات الفكرية أعلاه، يتم (في أقرب فرصـــة ممكنة) إعداد برنامج سياسي يحقق الأهداف والموجهات التالية:

1. تأســـيس نظام ديمقراطي مكتمل البناء والأركان يدعم التنمية المســـتدامة ويعزز الوحدة الوطنية القائمة على تعدد وتنوع المكونات الإثنية والثقافية والاجتماعية للسودان
2. ترسيخ القيم الوطنية العليا التي تعبر عن كل المكونات الإثنية والثقافية السودانية يحترمها الجميع ويمارس دوره في البناء الوطني على هداها

3. بناء حكم راشـد وهياكل حكومية اسـتراتيجية التوجه توفر خدمات عامة عالية الجودة لكل فئات المجتمع

4. تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة اعتماداً على الميزات الاقتصادية النسبية للسودان مواردا وكفاءات

5. التوافق الوطني على عقد اجتماعي يحقق العدالة الاجتماعية ويرد المظالم

6. تطوير وبناء نظام تعليمي متطور يزود الأجيال بمهارات ومعارف وكفاءات المستقبل

7. تطوير القطاع الصـحي في السـودان بهدف توفير الخدمات الصـحية التي تضـمن حماية وتحسين صحة السودانيين ومشاركتهم في الإنتاج والتنمية

8. دراسـة وتقييم احتياجات المناطق التي تأثرت بالحروب والنزاعات خلال العقود الماضـية بغرض التمييز الإيجابي لمتطلبات هذه المناطق في خطط التنمية

9. تأسـيس علاقات خارجية متوازنة تراعي امتدادات السـودان الإقليمية والثقافية قائمة على المنفعة المتبادلة وتدعم التطور الاقتصادي وتنقل المعرفة والتقنية

10. وضـع الخطط والبرامج والمشـاريع الوطنية التي تهدف للاسـتفادة من التداخل الحدودي والثقافي للسـودان مع جواره العربي والإفريقي وتوظيفه لمصـلحة الأهداف المشـتركة مع كافة دول الجوار

11. ضـمان وجود بنية تشـريعية تدعم اسـتدامة النظام الديمقراطي وتتواءم مع معايير حقوق الإنسان الدولية